

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

رسالة في حل مسألة ابتلي بها الجهلة في باب النسب

المؤلف

علي بن سلطان محمد (الملا علي القاري)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة عارف حكمت.



البداية

وطويت الصحف ولا يقبل من احد توبة فنسأل الله حسن الخاتمة
وتوفيق التوبة الخالصة ثم رايت اخرج ابن ماجة والحاكم
وصححه لكن الذهبي تعقبه عن ابي قتادة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الايات بعد المائتين والظاهر
والله اعلم ان يكون المراد بالمائتين بعد الالف السابع لكن
لكن هل المراد بالايات مطلق اشراط
الساعة او الايات المتتابعة
التي يكون مبدؤها
طلوع الشمس من
مغربها والله
سبحانه اعلم
بحقيقتها
تمت

[illegible] بالحربة المشهودية في منزلة الوجودية لمملا [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي زين جيد وجودنا بنور الايمان وعين عين شهودنا
بظهور الايقان وابرز لنا جواهر زواهر القران واظهر لنا
درر غرر الفرقان من بحار عرفان الفضل والاحسان ومن
علينا بارسال النبي الاكمل وباهداء الرسول الافضل من بني عدنان
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واتباعه واحبابه ما اختلف
الملوان وائتلف الفرقدان [illegible] فيقول الملتجي الى حرم ربه
الباري علي بن محمد القاري ان الله سبحانه بمقتضى اسماء ذاته
اللازمة لكماله من نعوت جماله وصفات جلاله جعل الاشياء
متفاوتة في مراتب احوالها ومناقب انتقالها فخلق الملائكة
مجالي انوار جماله الرحموتية والشياطين مرائي اسرار جلاله
الجبروتية وجعل افراد النوع الانساني بموجب التقسيم الرباني
نوعين احدهما مايلون الى الصفات الملكية فرقوا في الدرجات
العلوية الى ان تجاوزوا عن الملائكة المقربين ووصلوا على مراتب
العليين والاخرون مايلون الى تحصيل مقامات الشياطين

حتى تعدوا عنهم ونزلوا منهم في اسفل السافلين كما اشار عز شانه
وعظم برهانه الى هذا المعنى في قوله لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم اي من مراتب امكان الاحسان ثم رددناه اسفل سافلين
بميله الى الطغيان والعصيان الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
اي الجامعين بين الايمان والعمل وفق العرفان فلهم اجر غير
ممنون اي غير مقطوع في وقت من الازمان فسبحان من جعل
فردا من مخلوقاته افضل موجوداته وصير اخرا من مصنوعاته ارذل
مشهوداته فلا يسال عما فيما شاء من مكنوناته وانظر بعين الاعتبار
في تفاوت الاحجار حيث جعل الحجر الاسود محل الانوار وموضع
الاسرار حتى ورد في الاخبار انه يمين الله في ارضه وبلاده يصا فح
به من يشاء من عباده وجعل بعض الاشياء ايضا منسوبا الى ذا ته
فحصل له شرف وعزة في مراتب حالاته ومناقب مقاماته
كبيت الله وناقة الله وجعل ليلة القدر خير من الف شهر وانها
لحكمة اقتضت ذلك لا اطلاع لغيره على ما هنالك وكذا سا عة
الجمعة من بين الساعات وكذا الاسم الاعظم من بين الاسماء
والصفات وكذا فضل من كلامه بعض السور والايات كما يدل
عليه صريح الاحاديث من الروايات منها قوله عليه السلام
افضل سور القران البقرة وافضل اي القران اية الكرسي رواه
البغوي في معجمه ومنها قوله عليه السلام اية الكرسي ربع القران
رواه ابو الشيخ في الثواب ومنها هي اعظم اية في كتاب الله رواه
مسلم وابو داود ومنها هي سيدة اي القران رواه الترمذي
وابن حبان والحاكم ومنها قوله عليه السلام الفاتحة اعظم
سورة من القران رواه البخاري وابو داود والنسائي وابن
ماجه ومنها قوله عليه السلام اذا زلزلت ربع القران رواه
الترمذي وفي رواية تعدل بنصف القران ومنها قوله عليه
السلام الكافرون ربع القران ومنها قوله عليه السلام اذا جاء
نصر الله ربع القران رواه الترمذي ومنها قوله عليه السلام قل
هو الله احد ثلث القران رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي
ومنها انه عليه السلام كان يقرا المسبحات قبل ان يرقد ويقول ان

فيهن

فيهن اية خير من الف اية رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وهن الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن والاعلى رواه
النسائي فهذه احاديث صحيحة وروايات صريحة دالة على ان
بعض سور القران افضل من بعضها وكذا بعض اياته افضل
من سائرها وقد بينت معاني هذه الاخبار وما يتعلق بها من
الاسرار في المرقاة شرح المشكوة وكذا في حرز الثمين لشرح
الحصن الحصين ولا يزال العلماء والاولياء اختاروا الاحزاب
والاوراد وتخصصوا بعض السور والايات والادعية للزهاد
والعباد اقتصارا على الافضل واختصارا على الاكمل وان كانت
كلمات الله سبحانه كاملة وفي مراتب كمالها ومناقب جمالها شا ملة
كما قال قال تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا وفي الحديث
اعوذ بكلمات الله التامة لكن قد يكون بعضها اتم لكونها في
التاثير اعم والتحقيق ان كلمات الله تعالى باعتبار ذاتها وما
يتعلق بها من كمالاتها على حد سواء في حقيقة مقاماتها
وانما التفاوت باعتبار متعلقاتها فمثلا سورة الاخلاص لما فيها
من بيان توحيد الذات وتفريد الصفات واشتمالها على النعوت
الثبوتية والصفات السلبية افضل من سورة اللهب لما فيها
من بيان ذم ابي لهب وامراته حمالة الحطب وكذا اية الكرسي
لاشتمالها على بيان اسماء الله الحسنى وصفاته العلى افضل من
اية المداينة ونحوها فيما يتعلق بالمعامله فان شرف العلم بشرف
المعلوم وشرف الذكر بشرف المذكور والمفهوم كما تقرر في
فضائل العلوم ومراتب العلماء ومناقب الاولياء فالكل ورثة
الانبياء الا ان درجاتهم مختلفة كما لا يخفى على الاذكياء وممن
غاص في بحر المحيط القراني وابرز منه الجواهر والدرر المنسوبة
الى الكلام الفرقاني الامام حجة الاسلام وبرهان الاعلام ابو
حامد الغزالي حيث جمع اليواقيت واللالي ليواظب على قراءتها
المريد لمقام المزيد في الايام والليالي ويترقى عن الحضيض
الادنى الى المقام الاعلى وليلتقط من البحر الاعظم الاكبر الياقوت
الاحمر والدر الازهر والزبرجد الاخضر والعنبر الانضر

حتى تعدوا عنهم ونزلوا منهم في اسفل السافلين كما اشار عز شانه
وعظم برهانه الى هذا المعنى في قوله لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم اي من مراتب امكان الاحسان ثم رددناه اسفل سافلين
بميله الى الطغيان والعصيان الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
اي الجامعين بين الايمان والعمل وفق العرفان فلهم اجر غير
ممنون اي غير مقطوع في وقت من الازمان فسبحان من جعل
فردا من مخلوقاته افضل موجوداته وصير اخر من مصنوعاته ارذل
مشهوداته فلا يسال عما فيما شاء من مكنوناته وانظر بعين الاعتبار
في تفاوت الاحجار حيث جعل الحجر الاسود محل الانوار وموضع
الاسرار حتى ورد في الاخبار انه يمين الله في ارضه وبلاده يصافح فخ
به من يشاء من عباده وجعل بعض الاشياء ايضا منسوبا اليه ذا ته
فيحصل له شرف وعزة في مراتب حالاته ومناقب مقاماته
كبيت الله وناقة الله وجعل ليلة القدر خير من الف شهر وانها
لحكمة اقتضت ذلك لا اطلاع لغيره على ما هنالك وكذا ساعة عة
الجمعة من بين الساعات وكذا الاسم الاعظم من بين الاسماء
والصفات وكذا فضل من كلامه بعض السور والايات كما يدل
عليه صريح الاحاديث من الروايات منها قوله عليه السلام
افضل سور القران البقرة وافضل اي القران اية الكرسي رواه
البغوي في معجمه ومنها قوله عليه السلام اية الكرسي ربع القران
رواه ابو الشيخ في الثواب ومنها هي اعظم اية في كتاب الله رواه
مسلم وابو داود ومنها هي سيدة اي القران رواه الترمذي
وابن حبان والحاكم ومنها قوله عليه السلام الفاتحة اعظم
سورة من القران رواه البخاري وابو داود والنسائي وابن
ماجه ومنها قوله عليه السلام اذا زلزلت ربع القران رواه
الترمذي وفي رواية تعدل نصف القران ومنها قوله عليه
السلام الكافرون ربع القران ومنها قوله عليه السلام اذا جاء
نصر الله ربع القران رواه الترمذي ومنها قوله عليه السلام قل
هو الله احد ثلث القران رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي
ومنها انه عليه السلام كان يقرأ المسبحات قبل ان يرقد ويقول ان

فيهن

فيهن اية خير من الف اية رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وهن الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن والاعلى رواه
النسائي فهذه احاديث صحيحة وروايات صريحة دالة على ان
بعض سور القران افضل من بعضها وكذا بعض اياته افضل
من سايرها وقد بينت معاني هذه الاخبار وما يتعلق بها من
الاسرار في المرقاة شرح المشكوة وكذا في حرز الثمين لشرح
الحصن الحصين ولا يزال العلماء والاولياء اختاروا الاحزاب
والاوراد وتخصصوا بعض السور والايات والادعية للزهاد
والعباد اقتصارا على الافضل واختصارا على الاكمل وان كانت
كلمات الله سبحانه كاملة في مراتب كمالها ومناقب جمالها شاملة
كما قال تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا وفي الحديث
اعوذ بكلمات الله التامة لكن قد يكون بعضها اتم لكونها في
التاثير اعم والتحقيق ان كلمات الله تعالى باعتبار ذاتها وما
يتعلق بها من كمالاتها على حد سواء في حقيقة مقاماتها
وانما التفاوت باعتبار متعلقاتها فمثلا سورة الاخلاص لما فيها
من بيان توحيد الذات وتفريد الصفات واشتمالها على النعوت
الثبوتية والصفات السلبية افضل من سورة اللهب لما فيها
من بيان ذم ابي لهب وامراته حمالة الحطب وكذا اية الكرسي
لاشتمالها على بيان اسماء الله الحسنى وصفاته العلى افضل من
اية المداينة ونحوها فيما يتعلق بالمعاملة فان شرف العلم بشرف
المعلوم وشرف الذكر بشرف المذكور والمفهوم كما تقرر في
فضائل العلوم ومراتب العلماء ومناقب الاولياء فالكل ورثة
الانبياء الا ان درجاتهم مختلفة كما لا يخفى على الازكياء وممن
غاص في بحر المحيط القراني وابرز منه الجواهر والدرر المنسوبة
الى الكلام الفرقاني الامام حجة الاسلام وبرهان الاعلام ابو
حامد الغزالي حيث جمع اليواقيت واللالي ليواظب على قراءتها
المريد لمقام المزيد في الايام والليالي ويترقى عن الحضيض
الادنى الى المقام الاعلى ويلتقط من البحر الاعظم الاكبر الياقوت
الاحمر والدر الازهر والزبرجد الاخضر والعنبر الانضر

ويتخلص من شواغل التواصل ورواحل الجلابل ويستغرق في بحر الشهود
ويفنى في لجة الوجود ويبقى ببقاء الكرم والجود ويصل بعد طي
مقامات المجاهدة الى حالات المشاهدة كما اشار الى هذا المقام
حديثه عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك فاترك ما سواه وتوكل على الله فانه
من توكل عليه كفاه وقد قال تعالى وتبتل اليه تبتيلا واتخذه وكيلا
واهجرهم هجرا جميلا فثمرة الطريق الموصل الى التحقيق موافقة
ذكر الله ومخالفة ما يشغلك عن الله وهذا هو السير الى الله وفي الله
وبالله ومع الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم اعلم ان الله سبحانه
اقرب الى المريد من حبل الوريد ومن كمال نوره اختفى جمال ظهوره
او لضعف بصرك ونقصان نظرك او ظلمة قلبك عن مشاهدة
ربك فطلبك بالتخلية والتحلية ليصير مراة قلبك قابلة للتجلية
فان مثال الطالب والمطلوب في نظر ارباب القلوب كصورة خاطرة
مع مراة حاضرة فمتى صقلتها تجلت فيه الصورة بارتحال الصورة
الى المراة بالضرورة لا بارتحال الصورة الى المرات ولا بحركة المرات
الى الصورة من الهيئات ولكن بزوال الحجاب وارتفاع النقاب
يتجلى رب الارباب ولكن هنا مزلة الاقدام لسالكي هذا المقام
فانه اذا ظهر فيك بتجليه ولم يثبت قدمك فيه بادرت الى
الوسواس الشيطاني وقلت انا الحق وسبحاني وتدرع اللاهوت
بالناسوت وغفلت عن مقام جمع الجوامع الفارق بين الرب
والطاغوت الا ان يثبتك الله بالعلم القراني والفهم الفرقاني
فتعرف ان الصورة ليست في المرات بالضرورة وانما تجلت
لها وما حلت فيها ولو حلت بالفرض والتقدير لما تصور
ان يتجلى واحد في الجمع الكثير في آن واحد وزمان متحد بل كان
اذا حلت في مرآت وظهرت لها ارتحلت من غيرها وهيهات
وهيهات عن هذه الوقعة فانه يتجلى لجملة العارفين دفعة
ثم يتجلى في بعض المرائي اصح واتم واوضح وذلك بحسب قابلية
المحال وصقالة المرائي وصحة استدارتها وشدة استقامتها
ولعله عليه السلام قال في هذه المقام ان الله يتجلى للناس

عامة

عامة ولابي بكر خاصة فاحذر الحذر من ما يظهر على خلاف
ذلك الكدر ولا تغتر بكلمات ابن العربي واتباعه الفني من
شراح كلامه في كفريات مرامه التي من جملتها اعتقاده انه
سبحانه اوجد الاشياء وهو عينها وهذا عين الخطاء
في نظر العرفاء فان الموجد قديم والموجود حادث فكيف
يتصور ان يكون المخلوق عين الخالق ويستويا في مراتب
الحقايق والقريب انهم اخذوا العينية من اية المعية
وقد ابتلى طايفة من الاتحادية
والاتحادية في هذه البلية
وقد اوضحت هذه القضية
في رسالتي المسماة
بالمرتبة الشهودية
في المنزلة الوجودية
والله اعلم
بالصواب

النهاية

اي طايع الانبياء والمرسلين واتباعهم من الاولياء المتقدمين
فانه كان عليهم اثار انواره لايحة وامارات اسراره واضحة
وخاتم المخلصين بكسرهما وفيه ايما الى قوله تعا وخاتم النبيين
وهم الذين اخلصوا اعمالهم لله واحوالهم ابتغاء لرضاه وقد
قرئ بالوجهين ايضا في قوله سبحانه انه من عبادنا المخلصين
والفتح ابلغ عند العارفين حيث اخلصهم الله عما سواه حتى
من مراءاة اعمالهم ومراعاة احوالهم حيث غرقوا في بحر التوحيد
واستغرقوا في لجة التفريد ووصلوا الى مقام الفناء وتوصلوا
بجمال البقاء وانتقلوا من الصحو الى المحو عند مشاهدة اللقاء
رزقنا الله سبحانه من ارزاق الاولياء واخلاق الاصفياء
من صلاتك بالفتح اجلها بالجيم اي اطهرها وانورها واكثرها
من صلاتك احلها بالمهملة اي انواع عطيتك واصناف بالكسر صح
هديتك الذها وابهرها والظرفان متعلقان بقوله
صل وسلم على طريق التنازع او سبيل التنازع ولا يخفى
حسن تلاحق تعلق المطلع بالمخلص والمقطع نسال الله
لنا ولجميع المسلمين والمسلمات محو الذنوب وستر العيوب
وتوفيق التوجه نحو علام الغيوب ليزول عنا الهموم والكروب
ويحفظنا من تقلب القلوب بالثبات على الحالة الحسنى
والممات بحسن الخاتمة
وحصول المقام الاسنى
ووصول الرفيق الاعلى
امين والحمد
لله رب العالمين
تم

النهاية